

## أسباب اختلاف الفقهاء

## تعريف :

( أ ) أسباب : جمع سبب والسبب في اللغة معناه الوسيلة وكل ما يتوصل به إلى شئ آخر (١) والسبب في الأصل معناه : الحبل ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ من كان يظن أن لن ينصره الله في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب إلي السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ ( ٢ ) ثم أطلق السبب بعد ذلك على كل شئ يتوصل به إلى أمر من الأمور ( ٣ ) ومن ذلك : قوله تعالى عن ذي القرنين : ﴿ إنا مكنا له في الأرض وأتيناه من كل شئ سبباً ﴾ ( ٤ ) ، أي وسيلة توصله إليه من العلم والقدرة ونحو ذلك . والسبب في اصطلاح جمهور الأصوليين والفقهاء : هو الوصف الظاهر المنضبط الذي جعله الشارع مناطا لوجود الحكم ، أي يستلزم وجوده وجود الحكم ( ٥ ) وعلي هذا ، فأسباب اختلاف الفقهاء هي الأمور التي أدت إلى وجود الاختلاف بين الفقهاء ، أي التي يستلزم وجودها وجود الاختلاف .

( ب ) وأما كلمة (( اختلاف )) فهي مصدر للفعل (( اختلف )) ومعناه : أن يذهب كل شخص أو أشخاص إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر أو الآخرون . ففي المصباح المنير : تخالف القوم واختلفوا : إذا ذهب إليه الآخر وهو ضد الاتفاق ، والاسم : الخلف ( ٦ ) .

( ج ) والفقهاء : جمع فقيه ، وهو صار له الفقه سجية وملكة ( ٧ ) والفقه في اللغة : هو الفهم والفتنة ( ٨ ) وورد في القرآن بمعني الفهم الدقيق ، كما في قوله تعالى : ﴿ وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون ﴾ ( ٩ ) وقد يرد الفقه في اللغة بمعني : فهم غرض المتكلم من كلامه ، تقول : فقهت كلامك أي فهمت الغرض منه ، ويكون ذلك حينما يوجه شخص كلاما لآخر بأسلوب فيه شئ من الخفاء ن لا يريد أن يفهم منه بقية الحاضرين شيئا مما يقصده المتكلم عدا من وجه إليه هذا الكلام . يقول ابن القيم : ( والفقه أخص من الفهم ، لأن الفقه هو فهم مراد المتكلم من كلامه ، وهذا قدر زائد على مجرد فهم وضع اللفظ في اللغة وبحسب تفاوت مراتب الناس في هذا تتفاوت مراتبهم في الفقه والعلم ) ( ١٠ )

والفقه في اصطلاح الفقهاء وعلماء الأصول : هو العلم بالأحكام الشرعية العلمية المكتسبة من أدلتها التفصيلية ( ١١ )

